مع الناس

راشـــد!

إسحاق الشيخ يعقوب

عندما تأتيه للعلاج يحتضنك بأدب مهنيته الطبية فتصبح بين يديه حالة نبض في نبض اسئلته الاكلينيكية المميزة في تشخيص المرض والانقضاض عليه بأدوية العلاج وبين سؤال وسؤال ينبش في المريض الداء ويحدد له الدواء!

ان من خصائص الاسئلة الاكلينيكية في ادب العلاج تتشكل المهنية الطبية في العلاج والدكتور راشد البناي أراه عن حق سيد المهنية الطبية في العلاج وفي ادب العلاج (...)

ان هذا الطبيب البحريني يأسرك بشخصيته البسيطة الانيقة الجذابة فكل شيء فيه بحريني كأنه وطن بحريني يمشي على قدمين وهو يفيض ألما بألم البحرين ويتفتح بهجة في بهجة البحرين ويستوي عقلا بحرينيا وطنيا مناهضا للطائفية البغيضة (!) ان هؤلاء الذين يمزقون الوطن بالطائفية المذهبية من الطرفين (...) على طرف ان يتنازل للطرف الآخر من اجل البحرين ان علينا ان نحاصر الطائفية بالتوزيع العادل أو حتى شبه العادل في مؤسسات المجتمع ولقد بددت الطائفية الثقة بين ابناء الوطن الواحد وعلينا ان نعيد الثقة بإجراء عادل الثقة لا تعود بالطائفية ونزعات تفعيلها في المجتمع بأساليب العنف والارهاب الطائفي.

فالثقة تعود بتكريس الوطنية بين ابناء الوطن الواحد بالتوزيع العادل في مؤسسات المجتمع!

ولكن أليس مشروع الاصلاح الوطني يشكل توزيعا ديمقراطيا عادلا في مؤسسات المجتمع؟ بلى.. بلى ولكن هناك أيادي طائفية بغيضة شوهت قيم عدله وانسانية مواطنيته وما علينا الا ان نضخ دماء جديدة واعدة ونعيد تجلياته العادلة في مؤسسات المجتمع!

أتأمله اغوص في نظراته التي تشع بثقة مسؤوليته الوطنية في مسؤولية مهنيته الطبية فأراه واثقا في مهنية طبية بحرينية وطنية! يبسط راحة كفه في راحة كفي يلامس دفئها بدفء راحة كفه يحرك أصابعه في راحة كفي اقول له أتقرأ الكف يبتسم ويقول بل اكتشف المرض بملامس راحة الكف.. الزم الصمت تجاه امور اكلينيكية لا اعرفها!

اقول له من المسؤول عن الوجع الطائفي الذي يمزق المجتمع على مدار اربع سنوات! ان قلنا من المسؤول (...) فالكل يضع المسؤولية على الآخر ولن نصل الى نتيجة (...) الوطن مصاب بالطائفية وعلى الاطراف وطنيا مسؤولية علاجه!

السلطة في حياد عن المسؤولية الطائفية: فالمواطنون وبدون استثناء امام الدستور والقوانين جميعهم سواء بسواء! هذا صحيح اتدري ان الوجع الطائفي يأتي من القائمين على ادارة مؤسسات المجتمع في المساواة في قطاع التعليم بين المواطنين في درجات المحاصيل في الثانوية العامة والجامعية وفي قطاع الاسكان في توزيع الوحدات السكنية في مجال الاسبقية وفي قطاع الصحة وحق المساواة في العمل وهو ما يأخذ مجالات تمايزه الطائفي بشكل عام في القطاعات الاجتماعية وليس في القطاع الرسمي الذي شرع عدل المساواة في دستور الوطن وقوانينه المرعية!

للرجوع للمقالات السابقة

> الثقة تعود بتكريس الوطنية بين أبناء الوطن الواحد

مؤامرة صالح والحوثيين

أحمد المرشد
amurshed2030@gmail.com

ربما يظن الجميع بعد سقوط قصر الرئاسة في اليمن وإعلان الرئيس عبد ربه منصور هادي استقالته رغم رفض البرلمان قبولها، أن المؤامرة التي تحاك ضد اليمن – الدولة والشعب – بدأت تؤتي ثمارها وأن اليمن على وشك السقوط الفعلي في أيدي الحوثيين. وربما يظن قائل إن إيران نجحت في الاستيلاء على اليمن بتحريك اتباعها الحوثيين هناك، في مخطط أرهق عبدالله صالح في البداية قبل سنوات ، ثم الآن بعد الاطاحة الشكلية بصالح وتعيين نائبه هادي رئيسا..

وثمة قائل أيضا إن اليمن بسقوط العاصمة صنعاء والرئيس وسيطرة الحوثيين على البلاد، قد أصبح شوكة مسمومة في جنوب السعودية على اعتبار أن اليمن هو فعلا خاصرة السعودية الرخوة، وإن إيران بتحكمها في الحوثيين ستهدد الأمن القومي السعودي، وكذلك مصر عند استيلائها او تحكمها في باب المندب الذي يطل على قناة السويس اكبر شريان اقتصادي لمصر في الوقت الراهن والذي يعول عليه المصريون في زيادة دخلهم القومي من عائدات القناة بعد توسيعها، وإن انهيار هذا الشريان المائي المهم للمصريين وايداعاتهم التي بلغت نحو 64 مليار جنيه على أمل جني عوائد سنوية أعلى سيكون ضربة للحكم الجديد في مصر في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي مما يمنح الأمل للإخوان للعودة الى حكم مصر.

ونقول لكل هؤلاء.. إن اليمن لم يسقط في أيدي الحوثيين ، فهم أقل قوة وأضعف جماعة مقارنة ببقية القوى اليمنية المسلحة بشتي أنواع الأسلحة، فعددهم أقل بكثير وعتادهم العسكري لا يقارن ببقية الأسلحة التي في أيدي اليمنيين السنة الذي يتردد أنهم والجيش يملكون نحو 60 مليون قطعة سلاح، ولكنها لم تظهر حتى في دفاع الحرس الجمهوري عن القصر الرئاسي والرئيس عبد ربه منصور هادي ، الذي اندفع ربما نتيجة اليأس الى تقديم استقالته، وثمة سيناريو آخر بأنه هو نفسه متورط مع الحوثيين وسلفه علي عبدالله صالح في تسليم الحوثيين البلد تسليم مفتاح، لحين عودة علي عبدالله صالح الى الحكم مجددا رغم ارادة دول مجلس التعاون الخليجي التي أجبرته على التخلي عن الحكم بمتقضى المبادرة الخليجية في اطار المساعي لنقل سلمي باليمن.

فعندما كان جيش صالح يواجه الحوثيين في مناطق نفوذهم ، كان للجيش الغلبة بصفة عامة اللهم سوى في المناطق الجبلية التي كانت تتطلب تدخلا جويا مكلفا للغاية.. والمعروف أيضا أن تسليح الجيش يفوق تسليح ما دونه من ميليشيات، ولكنه اختفى تماما ليبرز تساؤل مهم :" أين الجيش وسلاحه". وبالتالي، فإن ما حدث في اليمن ليس مرجعه قوة الحوثيين، لانهم ليسوا بأقوياء في الواقع لا عسكريا ولا عدديا ولا معنويا، ولكن ماحدث هو تآمر من داخل الحكومة والجيش والحرس الجمهوري مجتمعين، وهذا وفقا لتسريبات من داخل الحكومة ذاتها. ويبرر هؤلاء ذلك بأن علي عبدالله هو من يسيطر على صنعاء والحوثيين ، وأن عبد ربه منصور هادي ما هو سوى ألعوبة في أيدي صالح وأعوانه وأنه هو نفسه – هادي – أحد أكبر معاونيه في المخطط الذي أسقط صنعاء والرئاسة. أما هدف صالح وأعوانه ومن بينهم الحوثيون أنفسهم ، فهو ابتزاز السعودية والخليج . وثمة من يؤكد أن المظاهرات التي تبث هنا وهناك ما هي سوى عبارة عن بعض الحوثيين الذين يسيرون في الصفوف الأولى فقط ، أما بقية الصفوف فهي لبقية اليمنيين من أعوان علي عبدالله صالح. ويؤكد هؤلاء أيضا أن الدبابات والعربات التي نراها في نشرات الأخبار القادمة من المدن اليمنية ، يجلس فوقها حوثيون يصرخون بأعلى صوتهم " الموت لامريكا واسرائيل" بينما قائد وجنود الدبابة هم جنود على عبدالله صالح وإبنه العميد أحمد علي صالح.

فما يحدث في صنعاء مجرد خداع إعلامي وكذب وابتزاز من صالح وأعوانه ، في اطار لعبة كبيرة ، أطرافها ، الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي الذي يبحث عن أموال خليجية تحت اسم محاربة الحوثيين، والسابق على عبدالله صالح الذي يعمل على دفع الخليج ليقبل بعودته للرئاسة تحت مبرر محاربة الحوثيين وإعلان تراجعهم عن مبادرتهم بابعاده عن السلطة وتعيين هادي خلفا له.

وحتى إذا فشل هؤلاء في الضغط على الدول الخليجية لاعادة صالح الى الحكم، فثمة هدف آخر أكثر خبثا ودهاء، وهو ايقاع السعودية في فخاخ وألاعيب إيران، التي تسعى جاهدة لتهديد كيان الدولة السعودية خاصة ما تغيير الحكم ، والكل كان يعلم بمرض المغفور له الملك عبدالله بن عبد العزيز. فمع انشغال السعوديين بإعادة ترتيب البيت من الداخل، ينقض الإيرانيون عبر سلاحهم المأجور – الحوثيين– لزعزعة أمن مناطق الجنوب، لأسباب عدة:

– إرهاق الميزانية السعودية بتكلفة حرب وأسلحة لا طائل منها، رغم الأزمة الاقتصادية الناجمة عن تراجع أسعار النفط.

– احراج القيادة الجديدة بالسعودية أمام شعبها، بعد الدفع بالفرق المقاتلة والسلاح لتأمين مناطق الحدود الجنوبية المترامية الأطراف، مع تكبدها تكلفة مرتفعة للغاية.

– الضغط على هذه القيادة الجديدة بإعادة النظر في موقفها من علي عبدالله صالح ومن ثم تكليفه بتولي الرئاسة مرة أخرى على اعتبار أنه الشخص الوحيد القادر على تعزيز أمن الحدود وإعادة السيطرة على اليمن سياسيا وأمنيا.

– إيهام الخليج عموما والسعودية خصوصا، بأن الدولة اليمنية الموحدة على وشك التفكك، ليكون الخوف الأكبر من انفصال الجنوب، على خلفية إعلان رئيس الوزراء الأسبق، حيدر أبوبكر العطاس، استقلال الجنوب ومطالبته بتدخل عربي لحماية الأراضي الجنوبية. ليس هذا فحسب، فثمة احتمالات أخرى لتقسيم الجنوب ذاته، لأنه لم تعد هناك قضية جنوبية موحدة، ويخفي السطح السياسي خلافات ونزاعات بين الجنوبيين أنفسهم، أكبر من تلك التي بين بعض الجنوبيين والشماليين. ففي الوقت الذي أعلنت فيه قوى جنوبية استقلال إقليم عدن وانضمامه إلى إقليم حضرموت، في دلالة على عدم اقتناعها بالدولة الفيدرالية، ظهرت بوادر انشقاق عن الدولة المركزية قادتها مدينة مأرب التي تشهد معارك صعبة مع الحوثيين منذ ديسمبر الماضي، الذين يحاولون اقتحامها والسيطرة عليها مثلما وقعت صنعاء في أيديهم. ونشير هنا الى ما أعلنه إقليم سبأ الذي يضم مأرب والجوف والبيضاء من الاستقلال، ليؤكد رفضه شرعية الانقلاب بعد اقتحام قصر الرئاسة، وكذلك رفضه لأية قرارات صادرة من صنعاء، والتلويح بقطع النفط عن بقية اليمن. ولم يكن إقليم سبأ وحده في مضمار الاستقلال والانفصال عن الدولة الموحدة ، حيث خرجت دعوات تقسيم أخرى أصحابها قوى سياسية في مدينة تعز التي أعلنت إقليم الجند إقليما مستقلا.

– ربما كان الوقت مبكرا جدا للخوض في كل تفاصيل الأزمة اليمنية، ولكن من المؤكد أن الأزمة الطائفية ستشتد في هذا البلد، بعد إعلان تنظيم القاعدة نفوذه وزيادة عملياته في اليمن، ردا على سيطرة الحوثيين على مفاصل الدولة، وتصدرهم للمواجهات مع التنظيم. وتزداد المخاوف باشتعال نار الفتنة بدفع بعض المجموعات السنية أنصارها إلى العمل الجهادي ومبايعتها تنظيم داعش، والأخطر، ما كشفت عنه مصادر أمنية مؤخرا بأن عددا كبيرا من المقاتلين اليمنيين المنتمين لـ"داعش" و"جبهة النصرة"، قد عادوا الى اليمن بعد سيطرة الحوثيين على الدولة اليمنية، وتهديدهم محافظة مأرب، بعدما وجه تنظيم القاعدة في اليمن، ولأول مرة، دعوة لمقاتليه المهاجرين بالعودة سريعا إلى البلاد والتصدي للعدو في إشارة الى الحوثيين.

ثم تأتي أخطر المخاوف من احتمال بسط إيران نفوذها كاملا على اليمن سواء موحدا او مفتتا ، وهذا يتطلب قراءة مستقلة ربما نتطرق اليها قريبا بإذن الله.

كاتب ومحلل سياسي بحريني

> ربما كان الوقت مبكراً جدا للخوض في كل تفاصيل الأزمة اليمنية، ولكن من المؤكد أن الأزمة الطائفية ستشتد في هذا البلد

فؤاد التوني

الملك سلمان بن عبدالعزيز وعبقرية حكام السعودية

لا يخفى حجم الحزن الذي يعتصر قلبي على رحيل خادم الحرمين الشريفين المغفور له بإذن الله تعالى الملك "عبدالله بن عبد العزيز"، وهو حزن يشعر به المصريون جميعا، فالراحل كان له مكانة خاصة في قلوب المصريين، فلم يحدث أن شغل أحد هذه المكانة في قلوب المصريين مثلما شغلها الملك عبدالله بن عبد العزيز، الراحل لم يترك فرصة دون أن يعبر عن محبته لمصر ودفاعه عنها لذلك ليس غريبا حجم الحزن الكبير الذى ملأ قلوب ملايين المصريين عندما بلغهم نبأ وفاة الراحل طيب الله ثراه.

من ينسى رسالة الراحل "عبدالله بن عبد العزيز" يوم الثالث من يونيو الماضى إلى العالم كله وإلى الرئيس "عبد الفتاح السيسى" فور انتخابه رئيسا لمصر والتي جاء فيها: "إننا من مكاننا نقول لكل الأشقاء والأصدقاء فى هذا العالم إن مصر العروبة والإسلام أحوج ما تكون إلينا فى يومها هذا من أمسها، ولذلك فإنى أدعوكم جميعا إلى مؤتمر لأشقاء وأصدقاء مصر للمانحين لمساعدتها فى تجاوز أزمتها الاقتصادية، وليس من يتخاذل اليوم عن تلبية هذا الواجب، أنه لا مكان له غدا بيننا إذا ألمت به المحن وأحاطت به الأزمات" وكانت نتيجة دعوته المؤتمر الاقتصادي بشرم الشيخ المقرر انعقاده من 13 الى 15 مارس المقبل.

ما يدعو للإعجاب في ظل أجواء الحزن هذه عبور الشقيقة المملكة العربية السعودية الاختبار الصعب، والذي تمثل في انتقال السلطة بهدوء إلى الملك "سلمان بن عبد العزيز"، وما تبع ذلك من سلسلة قرارات تعيد ترتيب البيت السعودي وتقطع الطريق على قوى الشر في الداخل والخارج المتربصة بالمملكة، فالصحافة العالمية تحدثت عن خلافات وصراعات على السلطة داخل الأسرة المالكة، فجاءت الصفعة قوية بأن الأمور تسير بسلاسة، بفضل عبقرية الأسرة المالكة في قطع الطريق على المرجفين في المدينة وشياطين الإنس والجن في العالم، عين الملك سلمان رئيسا جديدا للديوان الملكى، لرئيس الديوان السابق "خالد التويجرى" الذي ورث المنصب عن أبيه "عبدالعزيز التويجرى".

رئيس الديوان الملكى الجديد هو الابن الأصغر للملك الجديد، هو الأمير" محمد بن سلمان"– 35 عاماً– فضلا عن تعيينه وزيرا للدفاع، الأهم هو تصعيد واحد من الأحفاد إلى موقع ولي ولي العهد هو الامير "محمد بن نايف بن عبد العزيز" (ومنصب ولي ولي العهد استحدثه الراحل الملك "عبدالله بن عبد العزيز" حين عين الأمير "مقرن بن عبد العزيز" والذي أصبح وليا للعهد، يحدث هذا للمرة الأولى في تاريخ الدولة السعودية الثالثة منذ تأسيسها– على مساحة صغيرة في العاصمة الرياض وما حولها– عام 1902م، ولي ولي العهد هو أكبر تغيير يحدث خاصة وأن الامير "مقرن بن عبد العزيز" هو الابن الخامس والثلاثين للملك "عبد العزيز" وبالتالي سيكون منطقيا تصعيد الجيل الثالث من أحفاد الملك المؤسس إلى موقع الولى الثانى للعهد، مع احتفاظ الأمير "محمد بن نايف" بمنصبه وزيرا للداخلية، وهو المنصب الذي اقترن– طوال عدة عقود– باسم والده الراحل الأمير نايف بن عبدالعزيز. وبهذا التعيين يكون الأمير محمد بن نايف قد قطع الطريق على من ينفخون في الهشيم لتأجيج الصراع على السلطة في المملكة.

هذا الجيل الجديد من النخبة الحاكمة في المملكة العربية السعودية يتمتع بخبرات في ممارسة العمل العام فضلا عن تمتعهم بقدر كبير من التعليم داخل المملكة وخارجها، ويتميزون بالتواضع الجم، في عام 2003 كنت موفد قناة أبو ظبي لتغطية الحج، وسألت الراحل الامير "نايف بن عبد العزيز" وكان وزيرا للداخلية في مؤتمر صحفي على هامش الاستعدادات الامنية عن الحملة الامريكية ضد المملكة، وأجاب عن السؤال باستفاضة، بعدها تمت دعوتي ضمن الوفود الإعلامية لمقابلة الراحل الملك فهد في قصر بمشعر منى، لتكريم الوفود الإعلامية في حفل عشاء، تحدثت مع بعض الأمراء فوجدت أناسا في منتهى التواضع، أشادوا بتغطية قناة ابو ظبي للحج، الابتسامة لا تفارق محياهم، ويجيبون على كل الاسئلة دون حرج.

هذا الجيل الجديد قادر على إدارة شؤون المملكة بحكمة مثلما أدار الراحل "عبدالله بن عبد العزيز" شؤون المملكة لعقد من الزمان، حين تولى الملكً بعد رحيل أخيه الملك فهد عام 2005م، قبلها كان يدير المملكة أثناء مرض الراحل فهد الذي دام لعشر سنوات، كانت العلاقات المصرية السعودية في أوج مجدها وساد نمط دائم من التنسيق والتعاون، وحين سقط مبارك عقب ثورة 25 يناير 2011 توترت العلاقات السعودية– الأمريكية حيث كان الرئيس الامريكي باراك أوباما يريد التخلص من مبارك.

وقف الملك الراحل عبدالله في وجه إدارة أوباما بعد ثورة 30 يونيو 2013م في مصر، وأيد إرادة الشعب المصري في التخلص من الإخوان الذين كانوا إداة في يد أمريكا لتقسيم وتفتيت المنطقة، مات الملك عبدالله وعلاقات مصر– السعودية في أحسن حال، كما أن علاقات القاهرة وواشنطن ليست على ما يرام في ظل دعم إدارة اوباما للإرهاب، ربما تسعى إدارة أوباما فيما تبقى لها من شهور معدودة استغلال الأوضاع الجديدة في المملكة، وتحاول التفريق بين سياسات الرياض والقاهرة لكن هذا لن ينطلي على القيادة الجديدة في المملكة فقد سبق وقال الملك سلمان بن عبد العزيز إن مصر عمود الخيمة، وتبقى أمام القيادة الجديدة في المملكة مجموعة من التحديات في سوريا، والعراق، ولبنان، والبحرين، واليمن، والعنصر الفاعل – في كل هذه التحديات– هو إيران، التي يمتد نفوذها ليحاصر المملكة من كل الاتجاهات، باستثناء الجهة الغربية حيث مصر الحليف الأقوى للمملكة لذا سيستمر التحالف المصري السعودي، لمواجهة إيران وتركيا وإسرائيل والحفاظ على الأمن القومى العربى.

بالاتفاق مع ايلاف